

تحرك عاجل

حرمان خبير في تكنولوجيا المعلومات مسجون من تلقي الرعاية الطبية

انتهت محاكمة المواطن اللبناني، والمقيم بصفة دائمة في الولايات المتحدة الأمريكية، نزار زكا، والذي كان محتجزاً في سجن إيفين بطهران منذ سبتمبر/أيلول 2015؛ وذلك عقب جلسيتين وجيزتين أمام الفرع 15 من "المحكمة الثورية بطهران". وعلى الرغم من أن حالته الصحية آخذة في التدهور، لا تزال السلطات تمنع عنه الرعاية الطبية.

يُعاني المواطن اللبناني، والمقيم بصفة دائمة في الولايات المتحدة الأمريكية، نزار زكا رجل الأعمال وخبير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، البالغ من من العمر 49 عامًا - يعاني العديد من المشاكل الصحية، من بينها ألم شديد بالظهر، فضلاً عن وجود دم في برازه؛ فقد كان محتجزاً في سجن إيفين بطهران لما يقرب من عام. كما قالت أسرته إنه قد فقد الكثير من وزنه وصار هزياً. وعلى الرغم من ذلك؛ رفضت السلطات تقديم الرعاية الطبية له، بما تتضمن من الدواء وفحوصاتٍ للدم الذي وُجد في برازه.

وقد حُرّم نزار زكا من الحق في محاكمته محاكمةً عادلة؛ إذ اعتقله رجالٌ يُعتقد أنهم ينتمون إلى "الحرس الثوري" بطهران، في 18 سبتمبر/أيلول 2015، ثم نُقل إلى القسم 2 (أ) بسجن إيفين، حيث ظل بالحبس الانفرادي حتى أغسطس/آب 2016، حينما زجت السلطات بأربعة رجال داخل زنزانته. ولم يُسمح له بتعيين محامٍ إلا في يناير/كانون الثاني 2016، ولكن لم يُسمح له بلقائه على انفراد حتى إبريل/نيسان 2016. وتعلم منظمة العفو الدولية أنه لم يُخَطَر، حتى ذلك الحين، بما نُسب إليه من تهمةٍ. وقد استُجوب مرارًا وتكرارًا عن عمله في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وسُئل عما إن كان جاسوسًا، الأمر الذي نفاه. كما قد أُرغم، تحت الضغط، على الإفصاح لمحققيه عن عنوانه بريده الإلكتروني وكلمة مروره. وفي 4 إبريل/نيسان 2016، علم من محاميه أن التهم المنسوبة إليه تتضمن "التعاون مع حكومات مُعادية"، فيما يُفترض أن تكون الحكومة الأمريكية إحداها. وتظل الوقائع المادية الذي يستند إليها هذا الاتهام غير واضحة. وفي 22 أغسطس/آب، أفتيد نزار زكا ليُمثّل أمام الفرع 15 من "المحكمة الثورية بطهران" في أولى جلسات محاكمته. وتبع تلك الجلسة جلسةٌ أخرى انعقدت في 30 أغسطس/آب، واستغرقت 30 دقيقة، حيث أُخبر بأن محاكمته قد انتهت، وسيُتلقى حكم المحكمة في غضون 12 يومًا. وحرّي بالذکر أن محامي نزار زكا قد مُنِع من الاطلاع الكامل على ملف القضية، بُغية إعداد دفاعه، كما لم يُسمح له سوى بفرصٍ محدودة للجلوس مع موكله قبل المحاكمة.

يُرجى الكتابة فورًا بالإنجليزية أو بالفارسية أو بالعربية أو بالفرنسية أو بالإسبانية أو بلغاتكم الأصلية:



- لدعوة السلطات الإيرانية إلى تقديم أي علاجٍ طبيٍّ متخصصٍ تتطلبه حالة نزار زكا الصحية على الفور، بما يتضمن ذلك من تلقيه علاجًا خارج السجن؛
- ولحثها على الإفراج عنه على الفور، ما لم يكن مُتهمًا بارتكاب جريمةٍ جنائيةٍ مُعترف بها دوليًا (مما يعنى عدم معاقبته على عمله المشروع مع منظمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات) أو جرت محاكمته أمام محكمةٍ عادية، في إطار إجراءات قانونية تتماشى مع المعايير الدولية للمحاكمة العادلة؛
- ولدعوتها إلى السماح له بصورة منتظمة بالاتصال بمحاميه، وبتلقي زيارات ومكالمات هاتفية من أسرته، وإلى السماح له بالتواصل مع مسؤولي القنصلية اللبنانية.

يُرجى إرسال المناشدات قبل 28 أكتوبر/تشرين الأول 2016 إلى:

رئيس السلطة القضائية

آية الله صادق لاريجاني

طريقة المخاطبة: صاحب السعادة

رئيس جمهورية إيران الإسلامية

السيد/ حسن روحاني

طريقة المخاطبة: فخامة الرئيس

ويُرجى إرسال نسخٍ إلى:

بعثة الجمهورية اللبنانية الدائمة لدى الأمم المتحدة

د. نواف سلام

866 United Nations Plaza,

Room 531-533, New York, NY 10017

فاكس: +1 212 838 2819

البريد الإلكتروني: contact@lebanonun.org

كما يُرجى إرسال نسخٍ إلى الممثلين الدبلوماسيين المعتمدين لدى بلادكم. وفي حال عدم وجود أي سفارة إيرانية

ببلادكم، يُرجى إرسال الرسالة عبر البريد إلى بعثة جمهورية إيران الإسلامية الدائمة لدى الأمم المتحدة على

عنوان: **The Permanent Mission of the Islamic Republic of Iran to the United Nations,**

622 Third Avenue, 34th Floor, New York, NY 10017, USA. ويُرجى إدخال عناوين الهيئات

الدبلوماسية المحلية أدناه:

الاسم العنوان 1 العنوان 2 العنوان 3 فاكس رقم الفاكس البريد الإلكتروني عنوان البريد الإلكتروني طريقة
المخاطبة

كما يُرجى التشاور مع مكتب فرعكم، إذا كنتم تعتزمون إرسال المناشدات بعد التاريخ المذكور أعلاه. وهذا هو التحديث
الأول للتحرك العاجل UA 123/16، ولمزيد من المعلومات:

<https://www.amnesty.org/ar/documents/MDE13/4086/2016/en/>

تحرك عاجل

حرمان خبير في تكنولوجيا المعلومات مسجون من تلقي الرعاية الطبية معلومات إضافية

يُذكر أنه لم يُسمح لنزار زكا بالاتصال بأسرته على مدار الثلاثة أشهر الأولى من اعتقاله، ولم تبلغ أسرته أي معلومة حول مصيره أو مكان وجوده. ولم تكتشف اعتقاله، إلا عندما بحثت عنه من خلال أحد المعارف المحليين. وقد أُضرب عن الطعام بين 13 مارس/آذار و4 إبريل/نيسان، احتجاجًا على رفض السلطات السماح له بالاتصال بأسرته، ثم سُمح له في وقتٍ لاحق بالتواصل معهم على فترات متقطعة عبر المكالمات الهاتفية والزيارات الأسبوعية. وبدأ إضرابًا عن الطعام للمرة الثانية دام أسبوعًا في أغسطس/آب 2016، للاحتجاج على الزج بأربعة رجال داخل زنزانته، من بينهم رجل يزعم أنه أحد عناصر جماعة مسلحة تُطلق على نفسها "الدولة الإسلامية". كما قد تُوفيت والدة نزار زكا المريضة، دون أن تراه في يوليو/تموز 2016، عن عمر ناهز 87 عامًا، والتي كانت داخل وحدة العناية المُركزة بمستشفى في لبنان، وكانت تعاني مرض الزهايمر والقلب.

وفي 3 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، ذكر تليفزيون الدولة الإيرانية "أي أر أي بي" (هيئة إذاعة جمهورية إيران الإسلامية) أن السلطات قد اعتقلت الرجل الذي وصفوه بأنه "كنزٌ ثمينٌ"، بسبب ما زُعم عن "صلاته العميقة" بمؤسسات الجيش والاستخبارات الأمريكية. وفي اليوم ذاته، نشرت "وكالة أنباء مهر نيوز" على موقعها الإلكتروني صورة لنزار زكا يرتدي زيًا على غرار زي الجيش فيما أسمته "قاعدة ريفرسايد العسكرية" في الولايات المتحدة الأمريكية. و"أكاديمية ريفرسايد العسكرية" في غاينيسفيل، بولاية جورجيا، وهي مدرسة ثانوية، وقد علمت "منظمة العفو الدولية" من مصدرٍ مُقرب من نزار زكا أن الصورة كانت قد التُقطت في 2014، خلال حفل تخرج ابنه الذي درس بالمدرسة. كما أن نزار زكا قد درس بأكاديمية ريفرسايد العسكرية. وجاءت هذه التصريحات في وسائل الإعلام الإيرانية، عقب تقارير تداولتها الصحافة اللبنانية ببضعة أيام، وكشفت للمرة الأولى عن اعتقال "الحرس الثوري" لنزار زكا، عقب حضوره مؤتمرًا في طهران. ويُذكر أن نزار زكا قد سافر فيما سبق إلى إيران في أربع مناسبات منفصلة، بعلم السلطات الإيرانية، دون مواجهة أي مشاكل. وفي 3 إبريل/نيسان 2016، بُث تسجيلٌ بصوت نزار زكا، خاطب فيه رئيس مجلس وزراء لبنان ووزير خارجيته، على موقع "يوتيوب". وقد قال فيه ما يلي: "السبت 2 إبريل/نيسان 2016 هو اليوم الحادي والعشرين منذ أن بدأت إضرابي عن الطعام، واليوم الـ197 منذ أن اختطفني "الحرس الثوري الإيراني"، وهذا ما حدث عندما قبلت دعوةً رسميةً من نائب الرئيس الإيراني [الشؤون المرأة والأسرة] لإلقاء محاضرة... منذ أن اختُطف في 18 سبتمبر/أيلول 2015، لم أكن قادرًا على لقاء أي محام ولا أي شخص من السفارة اللبنانية...".

وجديرٌ بالذكر أن نزار زكا، الذي يعيش في العاصمة واشنطن، هو الأمين العام للـ"منظمة العربية لتقنية المعلومات والاتصالات" ("IJMA3"). وللمنظمة مكاتب في لبنان والعراق والولايات المتحدة الأمريكية، وقد تشكلت لثُمثل تحالفًا إقليميًا لمنظمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في 13 بلدًا بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ولدى التحالف عنصرٌ متصلٌ باللغة الفارسية، والتي تنوى المنظمة التوسع من نطاقه. وكان نزار زكا قد سافر إلى إيران، قبل اعتقاله، بعلم كامل من السلطات الإيرانية، وفي مرتين على الأقل، بدعواتٍ رسمية من وزارة إيران لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وتعمل الـ"منظمة العربية لتقنية المعلومات والاتصالات" ("IJMA3") وفقًا لميثاقٍ حول مبادئ حرية شبكة الإنترنت، والذي يعلن في جزءٍ منه أهداف المنظمة في التعاون مع المنظمات داخل البلدان لإعمال حرية التعبير وتكوين الجمعيات والتجمع السلمي، فيما يخص شبكة الإنترنت وغيرها من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وهكذا، فقد دأبت السلطات الإيرانية على حرمان السجناء السياسية، ومن بينهم سجناء الرأي، من تلقي الرعاية الطبية المناسبة. وعلى الرغم من ذلك، يُظهر بحثٌ أجرته "منظمة العفو الدولية" أن غالبًا ما يكون الحرمان فعلاً مُتعمدًا من جانب السلطة القضائية، ولا سيما "مكتب المدعي العام، و/أو إدارة السجن. وفي بعض الحالات، وردت أدلة على أن الحرمان يُستخدم كوسيلة لانتزاع "الاعترافات" من السجناء السياسيين أو تخويفهم أو معاقبتهم. فإن عدم توفير الرعاية الطبية الكافية للسجناء يُشكل انتهاكًا للالتزامات إيران الدولية بشأن حقوق الإنسان، ومن بينها تلك الالتزامات المفروضة بموجب "العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية"، الذي يكفل "حق كل شخص في التمتع بأعلى مستوى يمكن بلوغه من الصحة البدنية والعقلية". كما قد يُشكل عدم توفير الرعاية الصحية الكافية انتهاكًا للحظر المُطلق للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة والعقاب القاسية واللاإنسانية والمهينة، بما في ذلك الحظر المنصوص عليه في المادة 7 من "العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية"، الذي تُشكل فيه إيران دولة طرف. وللمزيد من المعلومات، انظر: (صحة السجناء السياسيين رهينة بيد السلطات: قسوة الحرمان من الرعاية الطبية داخل سجون إيران: <https://www.amnesty.org/en/documents/mde13/4196/2016/en>)

الاسم: نزار زكا

الجنس: ذكر

معلومات إضافية بشأن التحرك العاجل: UA 123/16 رقم الوثيقة: MDE 13/4847/2016 إيران بتاريخ: 16

سبتمبر/أيلول 2016